العنونة في مجموعة (حدث ذات جدار)

بقلم: أ. د. ضياء غني العبوديّ/ العراق

تناول هذا المطلب بالدراسة سيميائية العنونة وذلك بالتركيز على مجموعتها القصصية "حدث ذات جدار" التي أبدعت فيها إبداعا كبيرا، وكأنها تحاول الإيهام في تأسيس أرضية لنمط جديد من القصص، و هذا ما سيستدعي –حتما– الاستعانة بمناهج حديثة لمقاربة هذا النص ، و لهذا سنستعمل المنهج السيميائي ، الذي كثيرا ما نعت بأنه منهج نصي، و في ضوئه سنحاول استنطاق عنوانات قصص المجموعة؛ على أساس أن علم السيمياء اهتم بالعنوان، لإسهامه هو الآخر في كشف مفاتيح النص الأدبي.

و على هذا الأساس، فقد تناولت الدراسة النقاط الآتية:– تمهيدا نظريا، درسنا فيه مصطلح (العنوان) مقاربة تطبيقية للعنوان الخارجي (الرئيس)، – إحصاء لعدد اللوحات المعنونة مع البحث في الأبعاد الدلالية و الجمالية لبعض تلك العنوانات الفرعية .

تحديدات أولية

تشكل العنوانات أهمية كبيرة في المقاربات السيميولوجية، بوصفها أحد المفاتيح الأولية والأساسية التي على الباحث أن يحسن قراءتها وتأويلها، والتعامل معها، فهو بمنزلة عتبة على الدارس أن يطأها قبل إصدار أي حكم. فعنوان الرواية لا يوضع عبثا أو اعتباطا على الغلاف "إنه المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص، وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره و تشعباته الوعرة"(1) فللعنوان مكانته عند المؤلف ، وعادة ما يكون الباب الموصد عند المؤلف حين يفكر في

اختيار العنوان ، لأن الكاتب يفكر في مشروع الكتاب وتفاصيله من فصول وأبواب ، ويترك العنوان فيما بعد وهذه البنية هي لغة و خطوط وأشكال وألوان ، ومن خلال هذه اللغة يمكن إظهار الواقع أو التعبير عنه أو الإحالة إليه .

وقد نقل ابن منظور تعريف العنونة لغة إذ جاء في اللسان: «قال ابن سيده: العُنوانُ والعِنوان سمة الكتاب. وعَنْوَنَةٌ عَنْوَنَةً وعِنْوَنًا وعَنَّاه، كلاهما: وَسَمَهُ بالعُنْوَانِ. وقال أيضا: والعُنْيَانُ سمةُ الكتاب، وقد عنَّاهُ وأعناه، وعَنْوَنْتُ الكِتَابَ وعَلْوَنْتُهُ. قال يعقوب: وسَمِعْتُ من يقول أَطِنْ وأَعِنْ أي عَنْوِنْهُ واخْتِمْهُ، قال ابن سيده: وفي جبهته عُنْوانِ من كثرة السجود أي أثر» [2].

أما اصطلاحا فهو «مقطع لغوي أقل من الجملة يمثل نصا أو عملا فنيا، ويمكن النظر إلى العنوان من زاويتين: أ–في سياق، ب–خارج السياق. والعنوان السياقي يكون وحدة مع العمل على المستوى السيميائي، ويملك وظيفة مرادفة للتأويل عامة» [3]. ومع أن التعريف يركز على أن العنوان يكون أقل من الجملة هناك عنوانات قد تتجاوز الجملة.

ويعد العنوان الوسيط الأول بين النص والقارئ يأخذك العنوان إلى تأكيدات داخل النص ضمن مجموعة من السياقات أو بعضها ، كسياقات الحدث أو الوصف أو التركيب اللغوي أو الدلالي فكرياً أو حياتياً ، وهذا يعني أن العنوان يدخل بك في عوالم متعددة ومحطات كثيرة في هيكل العمل وجسده .

إن العنوان يعد موضع اهتمام للباحثين ، وهو أمر ليس بالجديد ، فقديما اهتم النقاد بافتتاح النص ووضعت الكتب له كما في مؤلف الحاجي خليفة الذي وسمه باسم شفّاف الدلالة على مقاصده وهو"كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، وإدراج كلمة الظنون في تضاعيف العنوان تفصح عن هاجس في ذهن الرجل بخصوص ما يعتري العناوين من غوامض تتطلب من يميط عنها لثام الظنّ. فضلا عن اهتمام النقاد

القدماء بافتتاح النص الشعري ، ووضعوا الشروط له ليكون مدخلا لذلك النص . وهذا الاهتمام انسحب ليشغل حيز النقد الحديث وبدلا من أن يكون افتتاح النص اهتمامهم ، أصبح العنوان مرتكزا لأبحاثهم بوصفه مفتاحا إجرائيا لايمكن تجاوزه دون اهتمام فهو" المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النَّص وتسهيل مأمورية الدُّخول في أغواره وتشعباته الوعرة" أما دريدا فاعتبره بمثابة الثريا التي "تشرف وتشرق" على النصّ(4).

وقد كان اهتمامهم به من حيث كونه" نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة" (5)، فقد عرفه ليوهوك بأنه " مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة ، جمل ، نص) التي يمكن أن تدرج على رأس نصه لتحدده وتدل على محتواه العام وتعرف الجمهور بقراءته" (6) والناظر إلى معظم الدّراسات المعتمدة على مقاربة العنوان يدرك بشكل واضح الأهمية القصوى التي يحظى بها العنوان بوصفه " نصا مختزلا ومكثفا ومختصرا " (7) له علاقة مباشرة بالنص الذي وسم به ،فالعنوان والنص يشكلان ثنائية والعلاقة بينهما هي علاقة مؤسسة " إذ يعدّ العنوان مرسلة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة وأخرى استراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي"(8).

البنيّة الأيقونيّة – لغلاف المجموعة القصصية–

اما لوحة الغلاف فشكلت معمارا فضائيا بخلفية إسهامها في تكريس البنية الميكروسيميائية العامة للمجموعة القصصية، وبارتباطها مع قيمتها المركزية . وهكذا، بدءاً من دفة الغلاف الأولى، ندخل أجواء المجموعة القصصية ،إذ تطالعنا مؤشرات أولى نحو الدلالة من خلال صورة الغلاف.

وأشير هنا الى تسمية المجموعة " حدث ذات جدار" كانت بمنزلة الرحم التي انبثق منها اسم المجموعة،. كما ان العنوان لا يملك معنى ثابتا، فالكلمة بداية، لها ذاكرتها

المقرونة بما في ذاكرة القارئ من دلالات وخبرات معها، ولكن هذه الدلالات تتعدل ذهابا وإيابا في عملية القراءة، أي أن دلالات العنوان تتغير مع كل نقلة عين في النص، إلى ان تصل إلى ختام المقروء، هنا تكتمل قراءة واحدة من قراءات العنوان المفتوحة.
إما علاقة العنوان بالمتن الحكائي ،فالعنوان يحيلنا مباشرة إلى أهم المكونات الأساسية التي دائما هي أول ما يواجه المتلقي ، وآخر ما يبقى في ذهنه بعد القراءة ، ان عنوان (حدث ذات جدار) جملة أسمية متكونة من خبر مبتدأه محذوف تقديره هذا أو هو ، ومن المعروف عن الجمل الاسمية انها جمل تدل على الثبات ، وهو ما يقرره الواقع ايضاً ، فالجدار ثابت لا يتحرك جثم في مكان ما لتدور حوله أنواع من الأحداث .

الغلاف عبارة عن صورة لجدار عال لا يبدو واضحا للوهلة الأولى للقارئ ، بل ظهر على شكل خطوط تمتد إلى الأعلى بشكل يوحي لا نهاية لها ، ليشير إلى الجدار العازل الذي بناه الصهاينة ، ويظهر مع الجدار صور جبل للدلالة على صمود وثبات الشعب الفلسطيني ، وقد تدخلت معهم مجموعة من الصور ، صورة إلام والطفل دلالة واضحة على المعاناة بسبب الجدار العازل وماسببه من مآسي صحية واقتصادية للأطفال والنساء وربما يوحي الطفل باستمرار الثورة والنضال فاستمرار النسل يعني استمرار المقاومة ، إما الشخوص الشبحية في الخلفية مكانهم وحركتهم تكون غير مفهومة خصوصا وانهم الأكبر حجما من الجميع اكبر حتى من صورة الفدائي الذي كان يجب ان يكون رمزاً للمقاومة بجانب رمز المعاناة المتمثل بالأم والطفل.
وقد جاء أرفاق اسم المؤلف باللقب الأكاديمي في المجموعة وفي رأي الشخصي بانه يؤثر سلبا على المتلقي ولاسيما في المؤلفات الأدبية .

صورة المؤلف على ظهر الغلاف تكاد تكون هي الأكثر حضورا من البقية، كمتلقي لايمكن ان تنتبه لشيء من الغلاف سوى صورة وجه المؤلفة التي تحتل صفحة الغلاف بالكامل وحملت وظيفة إشهارية واغرائية للقارئ، فالصورة بحد ذاتها قد مارست هذه

الوظيفة الاغرائية والتأثيرية على المتلقي، وهو أمر اعتادت عليه الكاتبه في جميع مؤلفتها.

وقد وضعت القاصة عبارة (مجموعة قصصية) في الزاوية العليا للغلاف لتعبر عن جنس المجموعة ، بعد ان وسمتها بالإحداث في العنوان ، والحدث كما هو ملوم يرتبط بالأجناس السردية عموما .

وقد ساد اللون الأصفر المخضر في المجموعة ، مع اللون الأسود للعنوان والجنس الأدبي واسم الكاتبة ، وهذه الألوان تحمل من الدلالات متعددة ، فاللون الأسود هو ملك الألوان نتيجة لامتصاصه كل الألوان ، وهو لا يعطي لونا آخر ، ويعد رمز الحزن في معظم المجتمعات ، وهو يحمل الغموض بداخله والخفاء ، وهي ملامح تتصف بها قضية الجدار العازل ، بكل مايحمل من صفات الحزن والغموض الذي يقف وراء بنائه . وجاء لون الوسط في اللوحة واقصد الجدار بلون رمادي وهو يشير فوضى العالم، كما يمكنه أن يعبر عن الكبت والهدوء والتحفظ، حيث إنه لا يحفز النشاط أو التجديد والإثارة.

اما اللون الأصفر المخضر هو الحد الفاصل ما بين الألوان الباردة والألوان الدافئة ويمكن عد هذا اللون دافئاً إذا ازداد لون الأصفر فيه وبالعكس يمكن اعتباره لوناً بارداً إذا قل اللون الأصفر وزاد اللون الأخضر.

ويعد اللون الأصفر من الألوان الجميلة الموجودة في الطبيعة التي تبعث الطاقّة، ويعد لون التفاؤل الذي يتميّز بإيجابيّة بالغة، فهو لون الإبداع والانطلاق إلى الحياة، ويتّصف بأنه لون الاعتزاز بالنّفس، إنّه لون الفكر والتفكّر، هو حقيقةً لون الذكاء وهو ما رادت به القاصة التعبير عن التفاؤل بوجود الأمل فهو يبعث على النورانية والإشواق ...

- سيميائية العنوانات الداخلية (الفرعية):

تتكون المجموعة القصصية من 128 صفحة من القطع الصغير، تتوزع على ثلاث عشرة قصة شغلت من المجموعة مساحة من صفحة 15 إلى صفحة 100تقدمتها (إضاءة على ظلام) بصفحتين تحدثت فيه القاصة عن الجدار العازل كمقدمة للتعريف به ،ثم تلته القصص ، وكل قصة تحمل عنوانا معينا، على النحو الآتي:

رقم القصة	العنوان	الحيز الذي تشغله من عدد صفحات المجموعة
1	وبكى الجدار	من 15 20 أي 5 صفحات
2	المقبرة	من 21 24 أي 4 صفحات
3	حالة أمومة	من 25 28 أي 4 صفحات
4	الصديق السري	من 29 34 أي 6 صفحات
5	شمس ومطر على جدار واحد	من 35 40 أي 6 صفحات
6	من أطفأ الشمعة الأخيرة	من 41 46 أي 6 صفحات
7	عندما لا يأتي البعيد	من 47 54 أي 7 صفحات
8	وادي الصّراخ	55 60 أي 6 صفحات
9	الغروب لا يأتي سرّاً	من 61 66 أي 6 صفحات
10	سلالة النّور	من 67 70أي 4 صفحات
11	ما قاله الجدار	من 71 80 أي 10صفحات
12	البوصلة والأظافر وأفول المطر	83 90أي 8 صفحات

من ملاحظة الجدول نجد أن كل لوحة لها طول وإيقاع خاص بها، واضحة، ويكاد الإيقاع الزمني يكون على النحو الآتي:

ق ← ق ← ق ← ق ← ق ← ق ←
ق ← ق ← ق ← ق ← ط ← ق ← ط.

نلحظ أن القصص القصيرة هي المزيّة الغالبة على المجموعة إحدى عشرة قصة مقابل ثنتان فقط طويلة نوعا ما . وربما يعود ذلك إلى أن القاصة تميل إلى بث مشاعرها المتدفقة وإيصالها إلى القارئ بأقصر الطرق وصولا إلى اثارتة وطلب المشاركة والانفعال .

ونلحظ في قصص المجموعة انها تدور حول موضعين أساسيين الأول أعطته عنواناً رئيساً تمثل في "قريباً من الجدار " ويقع تحته أحدى عشرة قصة تدور معظم القصص فيه على ثيمة أساسية وهي الجدار العازل وصمود الشعب الفلسطيني في مواجهة هذا الجدار ، هذا الجدار الذي يطلق عليه (جدار الفصل العنصري ((بحسب الفلسطينيين) أو(الحاجز الأمني (حسب الإسرائيليين) هو عبارة عن جدار طويل تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية قرب الخط الأخضر وتقول أنه لمنع دخول سكان الضفة الغربية الفلسطينيين إلى الأراضي المحتلة أو المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الخط الأخضر بينما يقول الفلسطينيون أنه محاولة إسرائيلية لإعاقة حياة السكان الفلسطينيين أو ضم أراض من الضفة الغربية إلى إسرائيل. يتشكل هذا الجدار من سياجات وطرق دوريات، وفي المناطق المأهولة بكثافة مثل منطقة المثلث أو منطقة القدس تم نصب أسوار بدلا من السياجات. بدأ بناء الجدار في 2002 في ظل انتفاضة الأقصى وفي نهاية عام 2006بلغ طوله 402 كم، ويمر بمسار متعرج حيث يحيط معظم أراضي الضفة

الغربية، وفي أماكن معينة، مثل قلقيلية، يشكل معازل، أي مدينة أو مجموعة بلدات محاطة من كل أطرافها تقريبا بالجدار. تعارض السلطة الوطنية الفلسطينية والمنظمات الفلسطينية بناء "جدار الضم والتوسع العنصري". فركزت هذه القصص على وحشية الموقف وقسوتها ، التي عبرت عنها في مقدمة القصة وفي غلافها الخلفي بعبارة شكلت مرتكزا للمجموعة بقولها ((من واجب الجدار الفاصل أن يخجل من نفسه،وأن يبكي –ولو سرّاً– احتجاجاً على طغيانه واشمئزازاً من وجوده!)) أما الجزء الآخر من المجموعة التي أطلقت عليه "بعيدا عن الجدار " فقد تحدث القاصة فيه عن معاناة الإنسان الفلسطيني الذي يعاني النفي بعيداً عن وطنه ، بعيداً عن الجدار العازل ولكن النفي بسببه ، وما يصاحب ذلك النفي من شعور بالاستلاب والظلم .

بهذا نستطيع القول بأن القاصة متأصلة في ثقافتها وروح زمانها، إذ إنها تستحضر الروح الشعبية بكل بساطتها وعفويتها، وبطريقة إيحائية؛ لتنهل بذلك من كل الثقافات مهما كانت وتبرهن على مدى التصاقها بالطبقة الشعبية التي تمثل قاعدة الهرم، إذ إنها بالأساس واحدة من أبناء هذا الشعب تجذرت فيها الهموم الفلسطينية وعايشتها ، فأفادت بذلك من بعض مضامينها.

تهدف عنوانات القصة القصيرة التي اعتمدتها سناء شعلان إلى إيصال رسائل مشفرة طافحة بالواقعية الدرامية المتأزمة إلى الإنسان الفلسطيني ومجتمعه الذي يعج بالمعاناة والقتل والتشريد والعنف والظلم بكل أشكاله والنكبات المتوالية والنكسات المتكررة بمآسيها ونتائجها الخطيرة والوخيمة ، التي تترك آثارها على الإنسان العربي الفلسطيني، فتجعله يواجه العنف الإسرائيلي مفرده بوسائل بسيطة ولكنها تعكس العز والكرامة والشجاعة المنقطعة النظير . وأصبح الإنسان لا يجد إمامه إلا الموت وسيلة للخلاص من حياة التعسف والاستلاب التي فرضت عليه .

ومعظم عنوانات سناء شعلان في مجموعتها (حدث ذات جدار) تتصف بالغرضيّة المتعلّقة بالمضامين والقيمات، والعناوين الصيغية المحيلة إلى جوانب الصّياغة ونمط

الخطاب .وهي وان كانت ثابتة خالية من الحركة بما ينبئ عن تحرك الأحداث وتجددها وتشعبها ، فإنها جاءت منسجمة مع أحداثها الواقعية التي حدثت لأناس من هنا وهناك .

لقد شكل الجدار العازل ـ جدار الفصل ـ بؤرة القصص في المجموعة ، فكان الصراع واضحاً بين الجدار والإرادة الفلسطينية ، بل شكل الجدار رمزاً للقهر والقمع الصهيوني ، والعداء الواضح ليس للإنسان العربي فقط ـ الفلسطيني ـ بل للطبيعة بكل معطياتها . هذا الجدار وان حمل هموم الإسرائيليين في الحصول على الأمان والطمأنينة ، إلا انه كان يشعرهم بالقلق المستمر والكراهية من قبل الطرف الآخر ، هذه الكراهية التي حملها الفلسطيني لان الجدار عمد إلى شطره إلى نصفين ، الشطر المادي من مزارع ومقابر ومقدسات ، وشطر معنوي من خلال الابتعاد عن الأحبة والأصحاب والتواصل الإنساني .

ولنا هنا ان نقف عن بعض هذه العنوانات الفرعية بعد عرض ثيمة هذه القصص ففي قصة (وبكى الجدار) يحمل العنوان مفارقة قائمة على بكاء الجدار ، فالجدار يتكون من أشياء صلبة وغالبا ما يضرب به بالمثل في حياتنا العامة للشخص الذي لا يشعر بالأشياء ولا يتأثر بها أو الأشخاص الذين يتسمون بالقسوة ، فتأتي المفارقة لتخرج هذا الجدار من حالة القسوة والصلابة إلى مدلول آخر مغاير فينسب إليه البكاء ، ومن المعروف ان البكاء دلالة الحزن والفقدان ، فالجدار العازل الذي قسم الفلسطين إلى أجزاء تخلى عن جبروته وصمته ووحشته ليتحول إلى الإنسانية وقد أشار القران الكريم في قوله إلى هذه الدلالة (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ((البقرة 74(فهم . الصهاينة ـ اشد قسوة من هذا الجدار الذي وان كان صلدا لكنه اكتسب الصفة الإنسانية ليبكي ، على نقيض قلوب الاحتلال وقسوتها .ولهذا تحققت أمنية القاصة بان يبكي الجدار حزناً على مايجري من احداث قاسية ، لذا نجدها قد وضعت عبارتها في مقدمة المجموعة وفي غلافها الخلفي لتعبر عن مدى القسوة التي انتابت الآخرين الذين لا يرون ما يجري

في الأرض المحتلة ((من واجب الجدار ان يخجل من نفسه ، وأن يبكي ـ ولو سراً ـ احتجاجاً على طغيانه واشمئزازاً من وجوده !)) (9).

لقد حملت القصة من الدلالات الكثيرة من خلال أسماء شخصياتها ولد طفلان في اليوم نفسه الذي استشهد به عمها (نور) لذا سمتهما الأم باسم (نور)وشاءت الأقدار ان يفرق بينهم الجدار العازل ولم ينجح الصبي (نور) في الوصول إليها على الرغم من كل محاولاته الفاشلة ليكون المصير الموت لكليهما ((كان الجدار يبكي بحرقة على طفلين صغيرين كل منهما يحمل اسم نور ، وهو يغشاهما بظله اللّئيم الأسود القابض وكل منهما ميت مسجّى على ناحية مختلفة من جسده الصلد البارد)) (10) ليتهاوى بعد ذلك لندمه على قتل الصغيرين بتجبر وبطش ، انه انتقاد ساخر إلى الصمت العربي والعالمي لما يجري من جرائم قتل وإبادة بحق الشعب الفلسطيني وبحق الطفولة من دون ان يحرك احدهم ساكناً .

اما قصة (المقبرة) فعلى الرغم من فقدان المرأة لأبنائها الثلاثة إلا انها لم تبكيهم بل كانت تفخر بان ينادوها أم الشهداء ، إلا ان هذا الصبر لم يدم طويلا حين وجدت الصهاينة وهم يقتلعون أشجار الزيتون التي كانت عند قبور الأبناء ، واقتلاع الأهل ورميهم خارج المنطقة من اجل بناء الجدار العازل ، فوجدت نفسها ((شعثاء غبراء دون غطاء رأسها الأبيض ودون بيتها أو بستانها أو زيتوناتها الوفيرة ، أو دون قريتها كاملة)) (11) فشق الجدار القرية إلى نصفين ليحل الفراق بين الأم وبين المقبرة ، التي أصبحت خلف الجدار والأسلاك الشائكة والبنادق ، لتقرر المقاومة بفأسها وفي حالة من الغضب لتهوي على الجدار ، ((وخلفها أجساد تجرّ أكفانها ، وتحمل فؤوساً مهددة بها وهي تكاد تنقض على الجدار) (12) انه الفراق والموت مرة أخرى والسخرية من أشباه الرجال ، الذين يقفون مكتوفي الأيدي مما يجري لتنهض امرأة عجوز والشهداء خلفها للوقوف بوجه جدار العزل الظالم .

وفي قصة (حالة أمومة) فمن المعروف ان المرأة ـ الأم ـ تعد رمزاً من رموز الوطن والسكن والاحتماء ، وحين تكون هذه الأم مريضة بمرض السرطان ـ الموت ـ البطيء

وهي تتلقى العلاج في أحدى العواصم العربية ليزرع الجدار العازل في أرض قريتها، هذا يعني بان الوطن يحتضر ويموت بشكل بطيء . لان الاحتلال لا يقل وحشة ووجعاً عن المرض الخبيث . هذا الموت والعقم كان الثيمة الأكثر ظهوراً في القصة ، فألام مصابة بالسرطان في ثديها وهو رمز الخصب والنماء ، والأب يقبع في سجون الاحتلال ، والابن الذي حُرم من الرضاعة ، الذي لجأ إلى حضن عماته الثلاثة العوانس وهي اشارة أيضا إلى حالة الخواء والحرمان ، تجذر هذا الحرمان بعد عودتها لتجد الجدار العازل وقد مزق سكنها لتعيش حالة النفي والغربة الداخلية ، وزادت غربتها حين علمت بخروج زوجها من المعتقل ، ولكن الجدار العازل حال بينها وبين عائلتها ، انه الفراق مرة أخرى ، الذي ينتهي بالموت بعد ان حاولت عبور الجدار العازل ((كوموها إلى جانب الجدار وكف يدها متخشبة على ثديها الأيمن الذي كانت تحلم بأن ترضع ابنها منه ولو لمرة واحد في حياتها المهدورة على بوابة الجدار العازل))(13) وهذا العنوان هو جملة أسمية تتكون من خبر لمبتدأ محذوف مقدّر قد يكون (هذه) أو (هنا) أو (هي) والغاية شد ذهن المتلقي من خلال الحذف لاستقبال الأحداث المتوقعة وغير المتوقعة التي يمكن أن يحملها هذا العنوان المفتوح ،وحالة مضاف وأمومة مضاف إليه.

ولقد كان الجدار العازل في قصة (الصديق السري) عازلا بين صبي لا يجد من يرافقه بسبب ما يعانيه من تشوهات خلقية وتحديداً شفته الأرنوبية التي كانت من نتائج العدو الصهيوني وهو يلقي بقنابله المسيلة للدموع(14) ، وبين العالم الآخر الفسيح العالم الصهيوني ، العالم الذي يكمن فيه علاجه ، ان هذا الجدار لم يفصله عن عالم الشفاء فقط ((لولا هذا الجدار العازل لتمكن من أجراء العمليّة المنشودة منذ أشهر طويلة،ولكنّه مصلوب على عذاب يتلخّص في أنّ من يخرج من بيته خلف الجدار الفاصل قد لا يستطيع العودة إليه،إذن عليه أن يظلّ في انتظار أمله المجنّح المحلّق نحو البعيد))(15) بل اكتسح عالمه الجميل من أشجار الحمضيات ، لتكون المقارنة بين القهر والظلم والموت والسلاح والفقر والحرمان ، وبين الرفاهية والرخاء والسلام

والسعادة في الجانب الصهيوني . وفي هذه الحيرة تجمع القاصة بين العالمين ولكن عن طريق الطفولة لتكون صداقة بين صاحب الشفة الارنوبية الذي رفض أبناء جلدته صداقته ، وبين صبي صهيوني ، في عالمين متحاربين ، في صداقة سرية أساسها الحب الطفولي ، ليقررا يوما الإعلان عن هذه الصداقة ، ولكن النتيجة كانت مأساوية ، القتل لكليهما . ((يسقطان أرضاً في مساحة صغيرة،عينا الصّبي الصّهيونيّ تجولان بوهن في عيني صديقه الفلسطينيّ بحثاً عن ابتسامة مسامحة يهبها له تكفيراً عن هذه الرّصاصات التي اغتصبت فرحه وروحه،وعينا الصّبي الفلسطينيّ تهربان نحو الجدار العازل حيث وجه أمّه مسجوناً خلفه في حزن دائم،يبتسم لوجهها ذي الحزن النّبيل الدّائم وهو يبرق في ذاكرة قلبه،ثم يمضي نحو البعيد حيث لا جدران عازلة أو بنادق غادرة أو صديق صهيونيّ اللّعب منه يعني الموت)) (16) وعبارة الصديق السري تركيب مبتدأ ،والسرّي صفة للصديق ،وتُرك المبتدأ من دون خبر إذ لم تتم الفائدة مع المبتدأ ،لعلها عمدت لفتح آفاق ذهن المتلقي لتخيل الأحداث والأحوال،ودلّ التعريف ب(أل) على تخصيص الدلالة بمعيَّن.

و عنوان (من أطفأ الشمعة الأخيرة) ، جملة استفهامية ، سؤال يحتاج إلى إجابة، سؤال يتعلق بمن أطفأ الشمعة ولاسيما هي الأخيرة ، في دلالة إلى حلول الظلام بعدها ، ونحن نعرف ان الشمعة حين تحترق تضيء ما حولها ، فهي تضحي لمن حولها من دون ان يشعر بها احد ، تتجه إلى النهاية بهدوء ، وهو ما تعكسه القصة (فأم عبد الرحمن) كانت تقضي حياتها من أجل المعتقلين في السجون الإسرائيلية الذين يقبعون خلف (الجدار العازل) فهي لديها ثلاثة من أبنائها ، هذا الاعتقال دفعها إلى ان تحصل على ترخيص من المنظمات الإنسانية لتكون أماً لـ 146 معتقلا ومعتقلة . ((وكانت أمومتها عونها في هذا الأمر ، كانت الشمع الوحيدة في حيا الكثير من المعتقلين ، تحفظهم فرداً فرداً ،وتسأل عن أحوالهم ، وتعرف ظروفهم ،... فغدت شمعتهم الأخيرة والوحيدة في ظلام معتقلهم القابض على أرواحهم الثائرة ، ونالت

باستحقاق لقب أم الأسرى)) (17) لقد كانت الشمعة التي تضيء عتمة السجن والمعتقل ، وكانوا ينتظرونها بلهفة بالغة ، وهي قد عوضت أمومتها المسلوبة بفقدانها أولادها خلف الجدار في المعتقلات ، وشاء القدر ان يخرج ابنها الأكبر من المعتقل ، ثم يقصى بعدها إلى بيروت ، ليحصل لها بعد ذلك على تذكرة للحج ليحقق حلمها في حج بيت الله الحرام ، ولكن بدأت تدخل في دوامة صراع بين الذهاب لحلم حياتها وبين مهمتها في إيصال رسائل المعتقلين إلى ذويهم ، فتختار الثاني في حالة من الإيثار المطلق ومصداقا لما تحمل من لقب (أم الأسرى) ، وحققت أهدافها على أتم وجه ، فطافت ((في أرض وطنها ، دقت الأبواب وفق العناوين التي تحفظها عن ظهر قلب ، حتى أوصلت الرسائل إلى أصحابها))(18) لتكون بعد ذلك عند الجدار العازل وبعد انتظار طويل حلقت روحها الطاهرة نحو ربها في مستقرها الأخير بعيدا عن الجدار العازل ، بعد أن حجت بطريقتها الخاصة (19). ليكون الجواب عن السؤال في العنوان (من أطفأ الشمعة الأخيرة) انه الجدار العازل والذل الذي يسببه للفلسطينيين . تساؤل عن خاتمة الأمر لحظة انطفاء الشمعة والإبهام الذي ألقى ظلاله على الشخص الذي ختم الحدث.

وقصة(عندما لا يأتي العيد) هو اختيار للعيد وتحديدا عيد الأضحى واختيار هذا العيد من دون غيره من الأعياد ، دلالة على ولادة جديدة ، وانتهاء الوجع السرمدي بوجود أضحية تقدم ليأتي معها الخلاص . لقد اختارت القاصة شخصية (أبو هادي) وهي شخصية تعاني من صعوبات في النطق والسمع، وكأنها تشير من طرف خفي إلى الحكومات العربية التي تعجز كل العجز عن تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني ، وتكتفي بالإشارات والإيماءات كما يكتفي بها (أبو هادي). لكن مع هذا العيب انضم إلى فصائل المقاومة الفلسطينية ((في البداية لم تتحمّس الكتائب المسلحّة الفلسطينيّة لفكرة تجنيد رجل أصمّ شبه عاجز عن التّواصل على حدّ تقديرهم،ولكن عندما وضعوه في اختبارات متعدّدة وجدوه مثالاً للشّجاعة والإصرار والعمل والتّضحية والتّكتم،ولذلك عهدوا إليه المرّة تلو الأخرى بالمهمّات الصّعبة))(20) وقد وجدت هذه الشخصية في

ابنها الوحيد (هادي) رمزاً للاستمرار في المقاومة وشكل بعدا آخر للحياة ، فكان ينقل إليه انتصاراته في الجهاد بعد كل عملية فدائية ، وفي أحد الأيام كانت المأساة في يوم العيد وتحديدا في الصلاة سمع الناس صوت انفجار قوي ، وهنا تحدث الصدمة اذ((لم يطل بحثه عن هادي بين الأشلاء المتناثرة،فقد وجد رأسه المتفحّم متدحرجاً قرب الأرجوحة القتيلة،ولم يميّزه إلاّ من عينيه الزّرقاوين))(21) ولم يصدق بذلك لان رحيله يعني رحيل النضال الفلسطيني ، ولكن النضال يستمر بعد عمليته الاستشهادية الأخيرة ، ليستمر معها تدفق الطعام للجياع ،((في المساء تُوزّع الأطعمة المهرّبة على بيوت القرية جميعها،يأكل الأطفال حتى يشبعوا،ويشبع هادي في قبره عندما يأكل أطفال قريته،وفي كلّ مساء يأتي الطّعام المهرّب على ميعاده إلى أطفال القرية،ولا أحد يعرف كيف يصل الطّعام إلى بيوتهم،ولكنّهم يؤمنون بحكاية" الرّجل الأصمّ حامل الطّعام"))(22) القاصة تحاول ان تنقل معاناة الشعب الفلسطيني وما سببه (الجدار العازل) من أزمات نفسية وحرمان من ابسط الحقوق ، والعيش في حياة كريمة ، فحرمته من الغذاء والدواء . والجملة هنا ظرفية أسمية ،عند:ظرف زمان ،وما : حرف مصدري ،وتضم حدثاً حدَثَ أو لم يحدث بعد مرتبطاً بعدم قدوم العيد ،فما الذي يمكن أن يحدث عندما لا يأتي العيد ،عنواناً يحمل في طياته حالات متنوعة من المشاعر والأحداث.

إما قصة (وادي الصراخ) فالوداي دائما ما يرتبط بالصوت وتردد الصدى الذي يبعث على الحزن والألم ، وما يزيد من مأساة المكان هو التحول الذي أصابه فبعد ان كان يحمل اسم (وادي الرمان) تحول إلى (وادي الصراخ) بفعل السياسات التي اتخذها الكيان الصهيوني وتقسيمه البلدة إلى نصفين أو بلدتين صغيرتين والفصل التام بينهما . ((فغادرت البلابل الوادي بعد أن خسرت أعشاشها الوارفة في حقول أشجار الرّمان،وحمل الوادي متفجّعاً محسّراً اسم"وادي الصّراخ" حين أصبح ملعباً للأصوات المتناجية عبر الجدار العازل حين حرُمت اللّقاء أو المشاهدة أو الحديث عن قرب))(23) انه الجدار العازل الذي يحول الأرض إلى خواء روحي ويأتي على الأشجار رمز

العطاء ليكون الموت معه في كل مرة . ليكسب الوادي اسما آخر ، بفعل الفصل بين الأحبة والتواصل عبر الأصوات فقط . لتكون هناك علاقة حب بين صالح وهدى تلك الممرضة الملائكية التي قدمت له المساعدة يوميا حين كان مصابا فقد كانت ((طيبتها البيضاء،وقلبها الوردّي،ونفسها المنسرحة دائماً في عون مبذول دائم لكلّ من يطلب عونها لاسيما من المرضى والجرحى الذين تعجّ بهم المستشفى،لذلك يراها صالح حمامة فلسطينيّة بيضاء خُلقت كي تهدل بالتّسبيح للرّب والوطن والإنسان ليل نهار))(24) هذا الحب كان الجدار العازل سببا في نهايته حين عزل بين صالح وهدى ، هو في قريته وهي في المستشفى ، وكانت الطريقة الوحيدة للتواصل هو الصراخ في واديه الحزين .((الطّريقة الوحيدة للتّواصل معها كانت عبر الصّراخ في واديه الحزين،تأتي هي كلّ صباح،ويجرّ نفسه منذ الفجر حتى يصل إليها في الموعد المضروب كي يقف مهدوماً على عكازه بالقرب من الجدار الشّائك،ويصرخ بأعلى صوته: "هدى" أنا أحبّكِ...كِ...كِ".))(25) ليكون الحلم تعويضا عن الواقع القاسي الذي خلفه جدار لا يرحم .

وفي قصة (الغروب لا يأتي سراً) يرتبط العنوان ارتباطا مباشراً في العنوان الرئيس فالجدار يحجب أشعة الشمس ويبعث على الوحشة ويزيد المكان عتمة ، وقد ارتبط بالحدث الرئيس الذي يقوم على ارتكاب احد الجنود الإسرائيليين جريمة قتل في وقت الغروب عند الجدار العازل حين قتل أمراه مع ستة من أطفالها ، ولكن هذا القتل ظل يطارده ويبعث في نفسه كلما حل وقت الغروب ، فالهواجس تلاحقه ((عرضت نفسي على أكثر من طبيب نفسي ، ولكن دون فائدة ، فلا أحد منهم يستطيع مساعدتي ، ولا الشمس تتشبث في مكانها في السماء ، ولا الغروب يأتي سراً، فلا يوقظ الأرواح الشيطانية التي تتفلت من عوالمها تقصد أن تطارني بعذابها المسوم))(26) ان صمود المرأة بوجه الجندي وعدم استسلامها لإذلاله عند نقطة التفتيش جعله يصب غضبه عليها فاطلق حشداً من الرصاصات النزقة فجعلهم يغرقون في بركة دم ، ((وغربت

الشمس تماماً هروباً من هذا المشهد المروع ، وبقيت عينا تلك المرأة تشخصان نحو السماء ، وترفضان أن تُغلقا ، وتتوعدان بانتقام))(27) ان هذا الانتقام تجسد في مشهد يوحي بانتصار الدم الفلسطيني ، حين أقدم على قتل زوجته وأطفاله خوفا من ان يقتلوا على يد أخرى . لقد ارتبط العنوان الفرعي بالرئيس عن طريق الوحشة والظلام والتقييد ، فكما ان الجدار يعزل ويطوق ويضغط على الفلسطينيين ، كذلك الغروب بوحشته يضغط على الإسرائيليين .لذا عمدت القاصة على تقديم الفاعل (الغروب) على(لا يأتي سراً) ربما لأهمية ذكر المقدَّم ثم بيان هيأته
إذ إنَّ الحالة(عدم قدومه سراً)لا تُعطي حدثاً مهماً للمتلقي بقدر معرفة صاحب هذه الحالة (الغروب) فقُدِّم الأهم على المهم.

وقصة (سلالة النور) فلفظ السلالة يرجعنا إلى الأصل الذي خلق منه الإنسان وتاريخه الطويل ، وحين تضاف هذه السلالة إلى النور لتدل على الإشراق ، وبطل القصة ينتمي إلى هذه السلالة العريقة ((منذ أجيال طويلة رجال أسرته الواحد تلو الآخر يحملون راية الشّريعة الإسلاميّة،ويسمّون الشّيوخ في المدينة، أبوه وجدّه ورجال أسرته جابوا بقاع الوطن الفلسطينيّ،وحملوا لواء الدّين والإحسان والخير والبناء)) (28) كان حلم حياة البطل مع خطيبته الزواج والرحلة الى الأزهر لإكمال دراسته ، وهنا يدخل الجدار العازل ليحول دون حلمه ، ليقرر الانتقام ولكن القاصة اختارت الانتحار بدلا من التصدي أو المواجهة ! ((كان يحمل في كيسه الصّغير مسدّساً ومجموعة من القنابل،ويستعيد في ذاكرته تفاصيل خطّته المرسومة للتّسلّل إلى المعهد الدّيني اليهوديّ الدّاخلي،والدّلوف إلى قاعة التّدريس الرّئيسيّة ليوسعهم موتاً،انتقاماً منهم لأصدقائه الذين قتلوهم،ولحلم دراسته الذي أجهضوه في تبرعمه،ولأرضه التي قسمها الجدار دون رحمة أو وجه حق،ولخطيبته التي يعشقها،ولن يستطيع أن يصطحبها معه إلى الأزهر الشّريف كما وعدها مراراً وتكراراً)) (29) ولم تكن هذه السلالة مقتصرة على بطل القصة فخطيبته لا تقل عنه شئنا ((فليس هناك في أسرتها بيت لم يقدّم شهيداً؛فهي ابنة شهيد،ووالدها كان ابن

شهيد،وجدّها ابن شهيد،بل ابنها المنتظر الذي لم تحظَ به من الرّجل الذي تحبّه لا بدّ أنّه سيحلم بالاستشهاد،فما عليها إلاّ أن تكون شهيدة أيضاً؟)) (30) وهنا تقرر تنفيذ عملية انتحارية بحزام ناسف لتلتحق بسلالتها النورانية الطاهرة .

اما قصة (خرافية أبو عرب) فتحكي القصة مأساة الفدائي الفلسطيني الذي يعاقب لمرتين ، فبعد ان كان يمثل رمز البطولة والفداء والحب للوطن ((قبل النكسة ، طوال عمره وهو فدائي يحمل سلاحه ، ويهيم في الجبال ، ويقاتل الصهاينة ، كان رأسه مطلوباً دائماً للجيش الصهيوني ، ولكن أحداً لم يستطع يوماً أن يقبض عليه))(31) هذا المناضل وقع في الأسر ، وحين خرج منه نفي خارج فلسطين ليعاقب مرة أخرى بهذا النفي ، فلسطين التي ((باعوها بعلبة سردين ووقّعوا)) (32) ان النهاية المأساوية لأبي عرب حين ((داسته سيّارة مجهولة في ليلة باردة ، وتركته جثة هامدة تهبّ دمها قطعاً متجمدة على قارعة الطّريق))(33) هي إشارة إلى النهاية المأساوية للنضال الفلسطيني ، الذي لم يحقق شيئا ، واكتفى من جاء بعد هؤلاء الإبطال بان يقتنعوا بفتات الطعام كمساعدات ، لذا لم ترض الروائية لهذه البطولة ان تنتهي بنهاية لا تليق بالإبطال أو بالأحرى لا تليق بالنضال الفلسطيني فلجأت إلى الخرافة إلى الخيال لتعوض الواقع ، ولما كانت الخرافة موغلة في القدم ، لجأت إلى جدتها لتضع النهاية لأبي عرب فهو ((لم يمت ، ولكنه عاد متسللاً إلى فلسطين ، وأُستشهد هناك في عملية فدائية بطوليّة ، ودفن في مكان سريّ في أعالي جبال الشمال الفلسطيني))(34) انه العلو والارتفاع الذي تستحقه فلسطين ونضالها ، فالجبل يرمز إلى المكانة والسمو والثبات والارتفاع .

بعد عرض مجموعة من القصص أود أن أشير إلى دلالات عامة تشترك بها هذه القصص:

الموت المادي والمعنوي والفراق (موت أشجار الزيتون والحمضيات) (رمز الحياة) كان الدلالة المشتركة بين القصص وهي السمة المميزة للجدار في تفريق الأحبة وجلب

الموت، فقصة (وبكى الجدار) فراق نور البنت ونور الصبي ثم موتهما معا . وقصة (المقبرة) موت المرأة العجوز وهي تتصدى للصهاينة بفأسها ، وموت أشجار الزيتون . إما قصة (حالة أمومة) فالموت كان يرافق عبور الجدار . و (الصديق السري) انتهت بموت الصديقين بمجرد عبور الجدار واللعب تحت ظلال الأشجار . ولم تكن قصة (شمس ومطر على جدار واحد) إلا نهاية مأساوية للحب فكان الموت عند الجدار أيضا لمجموعة من الفلسطينيين . وهكذا بقية القصص سواء التي كانت قرب الجدار أم البعيدة عنه فهي قائمة على الموت والفراق .

الهوامش :

1السيميوطيقيا والعنونة :90.

2. لسان العرب : مادة (عنون)

3. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: 89.

4. الغائب : 27

5. سيمياء العنوان:33

6. dispositifs publishers . p5 , (شبكة المعلومات الدولية)
7. قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس:52.
8. سيميائية العنوان في "مقام البوح" لـ:عبد الله العيش :271.
9. حدث ذات جدار :9.
10. المصدر نفسه :19.
11. المصدر نفسه:22.
12. المصدر نفسه:23.
13. المصدر نفسه:28.
14. ينظر : المصدر نفسه:29.
15. المصدر نفسه:30.
16. المصدر نفسه:34.
17. المصدر نفسه:43.
18. المصدر نفسه:44.
19ينظر: المصدر نفسه:45.
20. المصدر نفسه:48.
21. المصدر نفسه:51.
22. المصدر نفسه:53.
23. المصدر نفسه:55.
24. المصدر نفسه:57.
25. المصدر نفسه:60.
26. المصدر نفسه:62.
27. المصدر نفسه:63.
28. المصدر نفسه:67.
29. المصدر نفسه:68.

30. المصدر نفسه:69.

31. المصدر نفسه:92.

32. المصدر نفسه:92.

33. المصدر نفسه:93.

34. المصدر نفسه:94.

المصادر:

. الإبداع والحرية ، د. رمضان بسطاويسي الهيأة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، كتابات نقدية ، العدد 119.

ـ اعشقني (رواية)، سناء كامل الشعلان ، الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2012.

. التجربة الإبداعية ، دراسة في سايكلوجية الاتصال والإبداع ، إسماعيل الملحم ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2003 .

. تراتيل الماء ، مجموعة قصصية ، د.سناء شعلان ، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان،2010.

. التنبّؤ العلمي ومستقبل الإنسان، د. عبد المحسن صالح، عالم المعرفة 48– الكويت 1981 .

. الجسد في الرواية العربية المعاصرة قراءة استطلاعية د. سعد الوكيل رسالة دكتوراه جامعة عين شمس ، 2001.

. الجسد في السرد والدراما ، منير الحافظ ، مجلة الموقف الأدبي السنة 40 . العدد 479 آذار ملرس 2011.

. الجسد في الشعر العربي قبل الإسلام ،محمد حسين محمود ، رسالة ماجستير ،جامعة الموصل ، كلية الآداب 2004.

. الجسد والصورة والمقدس في الإسلام ، د. فريد الزاهي بيروت الدار البيضاء ، 1999.

. جماليات اللون في شعر بشار بن برد , صالح الشتيوي , أبحاث اليرموك , مج 18, ع 1, 2000م.(دورية).

. حدث ذات جدار (مجموعة قصصية) سناء شعلان ،أمواج للطباعة والنشر ، الأردن،2016.

. خطاب الجسد في شعر الحداثة قراءة في شعر السبعينيات، عبد الناصر هلال ، مركز الحضارة العربية ، 2005.

. الخطيئة والتكفير , من البنيوية إلى التشريحية , د. عبد الله الغذامي , ط 4 , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1998.

ـ دلالة العنوان في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي , أحمد قشوبة , جامعة محمد خيضر ـ بسكرة , قسم الأدب العربي, الملتقى الوطني الثاني للسيمياء والنص الأدبي.

. دلالة اللون في القران والفكر الصوفي ،ظاهر مظهر صالح،دار الزمان للطباعة والنشر ،د.ت.

ـ دالة اللون في زمن أهل التحقيق , أ.د. ضاري مظهر صالح , ط 1 , دار تموز ـ دمشق , 2011.

ـ دليل الدراسات الأسلوبية , د. جوزيف ميشال شريم , ط 1 , 1984.

ـ دليل الناقد الأدبي , سعد البازعي , ميجان الرويلي , ط 3 , 2002.

ـ الرموز في الفن . الأديان . الحياة , فيليب سيرنج , تر: عبد الهادي عباس , ط 1 , دار دمشق . سورية , 1992.

. رمزية الاشتهاء... أسطورة الجسد قراءة في رواية "سيدة البيت العالي" لمحمد الخالدي ، نويهة الخليفي، شبكة المعلومات الدولية ، ديوان العرب. www.diwanalarab.com .

. رواية الخيال العلمي ، د. محسن الرملي ، موقع Muhsin Al-Ramli: شبكة المعلومات الدولية. alramliarabic.blogspot.com

. سيكولوجية اللعب ، تأليف د : سوزانا ميلر ، ترجمة : حسن عيسى ، عالم المعرفة ، 1987.

ـ سيمياء العنوان , بسام قطوس,ط 1, عمان ـ الاردن, 2001.

. سيمياء العنوان في روايات محمد جبريل،رحماني علي،كلية الآداب والعلوم الانسانية،جامعةبسكرة الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الادبي.
. سيميائية العنوان في "مقام البوح" لـ:عبد الله العيش شادية شقروش: محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء والنص الأدبي، منشورات جامعة بسكرة، 6، 7، نوفمبر، 2000 .
ـ السيموطيقيا والعنونة (دورية) , جميل حمداوي , مجلة عالم الفكر , مج 25, ع 3, 1997.
ـ السيميائيات وموضوعها , سعيد بنكراد , مجلة بحوث سيميائية , ع 3 و 4, 2007.
ـ سيمياء العنوان , بسام قطوس , ط 1 , عمان ـ الأردنّ , 2001.

. شؤون العلامات من التشفير إلى التأويل–خالد حسين حسين، دار التكوين، دمشق، د،ت.

. شعرية الرواية الفانتاستيكية ، حلفي شعيب ،المجلس الأعلى للثقافة ، الرباط ، 1997 .

ـ شواغل سردية , دراسات نقدية في القصة والرواية , أ.د. ضياء غني العبودي , ط 1, دار تموز ـ سوريا , 2013.
ـ الصورة اللونية في شعر السياب , د. شاكر هادي التميمي , مجلة القادسية , مج 2, ع 2, 2002م. (دورية)
ـ الطاقة الدلالية للعنوان في القصة القصيرة , جريدة الأسبوع الأدبي , ع (1070) , 2007.

. عتبات جيرار جينت، من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، منشورات الاختلاف، ط 1 ،2008.

. عتبات النص الروائي،عنوان رواية خلاصة النزف،لأحمد العرود (أنموذجا)، د- نجود عطا الله،مجلة التربية والعلم،م(19) ،ع (1)،2012 .

. العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد ، حسين علام، الدار العربية للعلوم والناشرين ،الجزائر ،2010.

ـ علامات في الإبداع الجزائري , عبد الحميد هيمة , ط 1 , مديرية الثقافة ولجنة الحفلات , سطيف ـ الجزائر, 2000.

ـ العلامة الشعرية , قراءات في تقنيات القصيدة الحديثة , د. محمد صابر عبيد , ط 1, عالم الكتب الحديث . الأردن , 2010.

ـ علم العنونة , عبد القادر رحيم , ط 1, دار التكوين . سوريا, 2010.

. علم اللغة ، الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ، طبع بمطبعة التعليم العالي بالموصل.

ـ العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور) أ.د. محمد عويس , ط 1 , المكتبة الأنجلو مصرية . القاهرة , 1988.

ـ العنوان في الثقافة العربية , التشكيل ومسالك التأويل , محمد بازي , ط 1, منشورات الاختلاف , الدار البيضاء , 2012.

ـ العنوان في الشعر العراقي الحديث , دراسة سيميائية , حميد الشيخ فرج , ط 1, دار ومكتبة البصائر . بيروت , 2013.

. العنوان في الشعر العراقي المعاصر، ضياء الثامري، أنماطه ووظائفه، مجلة جامعة القادسية في الآداب والعلوم التربوية،م (9)،ع (2)،2010.

ـ العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي , محمد فكري الجزار , الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة , 1998.

. فاعلية العنوان في النص القصصي،دراسة في قصص جمال نوري،د–سعيد احمد يونس،مجلة جامعة القادسية،م (21)، (1) ،2014.

. فصوص الحكم ، ابن عربي ، تحقيق : أبي العلا عفيفي، دار الفكر العربي (د.ت).

. فن القصة : محمد يوسف نجم ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 3 ، 1979 .

ـ في نظرية العنوان , مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية , د. خالد حسين خالد , دار التكوين . سوريا , 2007.

ـ قافلة العطش , مجموعة قصصية , د. سناء شعلان , ط 1 , مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع . الأردن , 2006.

. قاموس السرديات , جيرالد برنس , تر: السيد إمام , ط 1 , ميريت للنشر والمعلومات . القاهرة , 203.

ـ قضايا النقد الأدبي , بيت النظرية والتطبيق , ندوة الصورة والخطاب , إشراف وتحرير: د. محمد القاسمي , د. الحسن السعيدي 2009.

ـ كتاب سيبويه , أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه , تحقيق : عبد السلام هارون , دار التلريخ . لبنان , د.ت.

ـ لسان العرب , ابن منظور , تحقيق: عبد الله علي الكبير , محمد أحمد حسب الله , هاشم محمد الشاذلي , دار المعارف . مصر , د.ت.

ـ المتخيل السردي , مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة , عبد الله إبراهيم , ط 1 , المركز الثقافي العربي . بيروت , 1990.

. محاضرة لسهى فتحي في الجمعية الثقافية للشباب قدمتها الدكتورة سناء شعلان.

شبكة المعلومات الدولية مجلس الأدباء والمثقفين.

laghtiri1965.arabblogs.com

. مشاكلة بين عتبة العنوان ولوحة الغلاف، د–عشتار داود، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، م (17)، ع(4)، نيسان 2010.

. معجم مصطلحات الأدب ، مجدي وهبة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1974.
ـ معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة , د. سعيد علوش , الدار البيضاء . المغرب , 1984.

. معجم مصطلحات نقد الرواية،لطيف زيتوني،ط 1، لبنان، د، ت.

ـ مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن) , نصر حامد أبو زيد , ط 4 , المركز الثقافي العربي ـ بيروت , 1998.
ـ مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث , بحث في المرجعيات , د. جليلة الطريطر, ط 2, مؤسسة سعيدان للنشر ـ تونس , 2009.
ـ موسوعة الفراسة في معرفة لغة الجسد ، ما ذكره العصر الحديث ، محسن عقيل ، دار المحجة البيضاء ، الطبعة الأولى العلماء القدماء إلى 2010 .

. نظرية التأويل التقابلي،محمد بازي،منشورات الاختلاف ،ط 1 ،2013 .

ـ نظرية اللون , د. يحيى حمودة , دار المعارف ـ القاهرة , 1979.
. هكذا تكلم النص ، د. محمد عبد المطلب ، الهيئة العامة للكتاب المصرية ، القاهرة ، 1997.
ـ هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل , شعيب حليفي , ط 1 , دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ الدار البيضاء , 2005.
. وإنما أجسادنا ... إلخ ، ديالكتيك الجسد والجليد ، دراسات مقاربة ، ابراهيم محمود ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2007 .

. الوعي الجسدي ، الإشارات الجمالية في طقوس الخلاص الجسدي ، منير الحافظ ، محاكاة للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى 2012 .